صادق هزبر
HizaBr11@Jmail.com

اطلالة الخميس

لوزير الثقافة

إن ما تعرضت له آثار وتراث اليمن الحضاري خلال فترة لا تتجاوز العام كفيل بمساءلة الجهات القائمة على تراث اليمن وهويته، وهنا نطلع القارئ والمسؤولين على الجرائم التي تعرضت لها آثار ومتاحف اليمن وكذلك المخطوطات والنوادر العامة ونبدأ من السرقة والنهب والعبث بمحتويات متحف زنجبار وهل يعلم الوزير الدكتور عبدالله منذوق كم عدد القطع الأثرية في متحف زنجبار بأبين وأين هي وما هي هذه القطع ومحتواها ومن هو المسئول عن هذا المتحف وهل يعلم الوزير أين ذهبت أكثر من 98 مخطوطا هاما تم سرقتها من مدينة ثلا وهل كلف نفسه عناء السؤال وهل تابع أيضا تهريب أكثر من 70 مخطوطا نادرا إلى لبنان وهي الآن محتجزة في المطار بمعية أحد المهربين اليمنيين، وكذلك أكثر من 100 قطعة تراثية على جانب تلك المخطوطات، وهل سأل الوزير كيف هو حال مدينتي زبيد وصنعاء التاريخيتين، لا أشك أنه لو حصلت مثل هذه الجرائم التاريخية في أي بلد آخر يحترم هويته لخضع مثل هؤلاء المسؤولين للمساءلة، فإما أن تكون مسؤولاً وتهتم بتراث وطن عريق وإما الابتعاد وللتراث اليمني وحضارته رب يحميه.. رسالتي لوزير الثقافة ولمسؤولي هيئة الآثار والمتاحف صحى النوم واعملوا في إطار خطة بحجم حضارة وتاريخ اليمن السعيد..ارفضوا السفريات والمشاركة في الندوات وورش العمل بالخارج وترفعوا عن بدل السفر واعملوا لصالح الوطن فالتاريخ لن يرحم بأن تتم هذه الجرائم الأثرية وأنتم في مناصبكم تتفرجون، فإما مسؤولية باقتدار وإما مغادرة دون انتظار.

بعد اكتشاف ملامح طوابع أقدامها المتحجرة

الدكتور الحيفي يغوص في المحيط البيئي لديناصورات أرحب

«، أكد الدكتور محمد أحسن الحيفي أستاذ البيئة كلية التربية أرحب التابعة لجامعة صنعاء أن المواقع المكتشفة لأمكان الديناصورات من منطقة أرحب بمحافظة صنعاء لها أهميات عديدة سواءً من ناحية علمية أو اقتصادية أو سياحية وأن السياحة البيئية والتاريخية تمثل رافداً اقتصادياً كبيراً لكثير من البلدان ولذا فهذه الاكتشافات لها أهمية خاصة من عدة نواحي أهمها الثراء البيئي والتاريخي للمنطقة وكذلك الأهمية من ناحية السبق العلمي لاكتشاف ملامح البيئة القديمة وكذلك طوابع آثار أقدام الديناصورات المتحجرة التي تم اكتشافها سوف تزودنا بما لا تستطيع الهياكل تزويدنا بها من معلومات وكذلك معرفة البيئة القديمة لهذه الديناصورات.

كتب/صادق هزبر

وقال الدكتور محمد الحيفي في سياق كتابه العلمي «اكتشاف المحيط البيئي للديناصورات في جنوب الجزيرة العربية»: إن الدنياصورات التي عاشت في منطقة أرحب بمحافظة صنعاء وما جاورها من مناطق والتي كانت عبارة عن مجاري مائية في الأراضي المستوية التي تسقط عليها الأمطار وشكلت الأراضي المرتفعة منها حاجزاً للرياح الغربية والجنوبية الغربية ومن خلال طبوغرافية منطقة الاكتشاف والمنطقة المحيطة يتضح أن المناطق التي كانت تجول فيها الديناصورات تقع في مجاري مياه تؤدي إلى شبكة جداول كبيرة بدايتها في الأجزاء المرتفعة وتتجه نحو الأجزاء المنخفضة لتصب في بحيرات كبيرة أو خلجان في الشرق في وقت كانت الديناصورات تعيش في بيئة الأراضي الداخلية والجزء الوسطي والجنوبي الغربي لحوض رسوبيات الحجر الجيري في المنطقة بشكل عام وكانت تتجول فيها، كما أن الأراضي شبه الجافة الداخلية دعمت محيطاً بيئياً متنوعاً بالرغم من المناخ الجاف إلا أن المياه على ما يتضح من طبوغرافية المنطقة كانت تتوفر في المناطق المنخفضة بعدة طرق إما بهطول أمطار فصلية أو بهطول أمطار في فترات متقاربة أو أمطار موسمية، فكانت الديناصورات تجول في الأراضي الداخلية والمنخفضة بحثاً عن الغذاء والماء.

وأوضح الدكتور الحيفي في كتابه المرجعي أن مسارات وبصمات أقدام الديناصورات في أرحب بقيت متحجرة على سطح طبقة من صخر الحجر الجيري المنتمية إلى مجموعة عمران ورسوبيات العصر الجوراسي المتأخر أي في الفترة قبل ١٦٣ إلى ١٤٥ مليون سنة، وترجع معظم المسارات في مختلف المواقع المكتشفة لآثار أقدم الديناصورات إلى ديناصورات نباتية من فصيلة الـ).ornithopods(

مشيراً إلى أن العثور على بقايا فتحجرة لمستعمرات (الجو فمعويات) في محيط هذه المواقع يدل على أن بيئة مواقع الاكتشاف كانت بيئة بحرية دافئة وغير عميقة، حيث لا يتعدى عمقها (٢٠٠) متر بحيث تستطيع أشعة الشمس الوصول إلى الأعماق القريبة، كما يدل ذلك أيضاً على أن تلك البيئة كانت هادئة وخالية من التيارات المائية العنيفة، وأن احتفاظ أكثر من طبقة رسوبية من الحجر الجيري الأحفوري وفي مستويات متفاوتة بآثار أقدام الديناصورات في مناطق مختلفة من أرحب يشير إلى وجودها في فترات زمنية من العصر الجوراسي وهذا من الأدلة العلمية التي تقلل من احتمالية القول إن المنطقة كانت فقط طريق مرور للديناصورات أثناء هجرتها.

ويؤكد الباحث الحيفي في كتابه أن المنطقة كانت بيئة جوارسية لتلك الكائنات العملاقة.

أثر الأقدام

كما يشير ذلك أيضاً إلى أن البحر كان له فترات متفاوتة من التقدم على اليابسة ثم التراجع ممثلاً في شعب الأضايق ببيت الجالد أثر الأقدام موجودة في قاع الشعب عند مستوى (٢٦٥٤) متراً من سطح البحر، وهذا المستوى كان شاطئا في فترة معينة وكانت الديناصورات تتحرك في أطراف هذا الشاطئ ثم اختفى الأثر في جميع الطبقات في الجبل على جانبي الشعب ولم يظهر أثر الديناصورات مرة أخرى إلا في أعلى الجبل عند ارتفاع (٢٦٨) متراً.

مسارات

> وأوضح الحيفي أن من أهم المواقع التي اكتشفت فيها مسارات للديناصورات موقع صرواح في مدر وموقع الأضايق والزيول بين قريتي بيت الجالد وظرفات وموقع بيت شعفل وموقع بيت صبغان وموقع بيت الومشر وموقع حبار وغيرها كثير على امتداد أرحب والمناطق المجاورة، ولهذا تمثل مناطق الاكتشافات في أرحب من مسارات الديناصورات وفقرات متحجرة للديناصورات والأسماك والعظام أيضاً للحيوانات المختلفة وغيرها مصادر هامة للمعلومات البيئية في الأزمنة الجيولوجية القديمة لشبه الجزيرة العربية وموقعاً نادراً لدراسة البيئة القديمة فيها.

حماية الآثار

عبد العزيز حمود الجنداري
Aziz.gendary@hotmail.com

> تتعرض ولا تزال مواقعنا الأثرية في مختلف المحافظات اليمنية ومدننا التاريخية لحملة شرسة من النبش الأثري وإخراج محتوياتها من الكنوز الأثرية وبيعها داخليا وخارجيا من قبل بعض ضعاف النفوس نتيجة لقلة الوعي الأثري بما خلفه الآباء والأجداد من شواهد تاريخية تعبر عن عظمة الحضارة اليمنية الضاربة جذورها في أعماق التاريخ، وقد كتبت العديد من المقالات في كثير من الصحف اليمنية حول هذه الظاهرة المحنفة والتى في حالة استمرارها سيفقد اليمن الكثير من معالمه التاريخية والحضارية وذلك لحث القائمين على ثقافتنا وآثارنا بتبني استراتيجية جديدة للعمل الأثري والمتحفي واتباع المناهج الجديدة في علم الآثار وعلم المتاحف، وهذا الأمر يتطلب تضافر جميع المعنيين في حماية ورعاية التراث اليمني في مختلف الجهات، وبداية يتطلب الأمر إحداث ثورة إدارية في الهيئة العامة للآثار والمتاحف الجهة المعنية بحماية آثارنا الثابتة في مواقعها او المنقولة الى متاحفنا سواء في ما يتعلق بإعادة النظر في الهيكل التنظيمي للهيئة واللائحة التنفيذية أو قانون الآثار والذي يجب إعادة صياغته من جديد بما يكفل حماية الآثار اليمنية كما يجب التركيز على موضوع التوعية الأثرية للمواطنين وحسن توظيفه لخلق شعور وطني نحو ضرورة الحفاظ على آثارنا اليمنية وجعلها مصدر فخر واعتزاز لكل اليمنيين وإن الحفاظ عليها للأجيال القادمة عمل وواجب وطني لايقل أهمية عن الحفاظ على الوطن، وذلك عبر إدخالها ضمن المناهج الدراسية لطلاب المدارس، وتكثيف حملات التوعية في الإعلام المرئي والمسموع وإقامة المتاحف في مختلف المحافظات وتطوير القائم منها، وليس اغلاقها كما هو حاصل الآن، ونتيجة لما سبق من عدم تجاوب قيادة الهيئة مع دعوات الإصلاح والتطوير واسباب اخرى فقد ثار موظفو الآثار والمتاحف على الوضع القائم واعتصموا بحوش الهيئة لعدة أيام محاولة لتغيير الواقع المزري والذي وصلت إليه آثارنا ومتاحفنا اليمنية العريقة من قبل من يفترض منهم حمايتها وصيانتها للأجيال القادمة وفي اجتماع عاصف مع وزير الثقافة كان الإصرار على تغيير القيادة وأن يرأس الهيئة أحد ابنائها وبعد خروج وزير الثقافة غادر كثير من الموظفين ساحة الهيئة عاد الوزير مجددا الى الهيئة وطلب ممن تبقى من موظفي الهيئة من يريدون رئيسا للهيئة وفي اختيار عاطفي بدلا عن النظام المتعارف عليه من ترشيح ثلاثة اشخاص لرئاسة الهيئة ودراسة ملفاتهم وسيرهم الذاتية ومن ثم اختيار الشخص الاصلح والأكفأ، وقد اختار من بقي من الموظفين أحد ابنائها لرئاسة الهيئة على أمل إعادة الأمور الى نصابها وتحقيق العدل والإنصاف ومساواة جميع الموظفين في الحقوق والواجبات إضافة الى انتشال الهيئة من أوضاعها المزرية وإعادة الاعتبار لآثارنا ومتاحفنا المغلقة ومحاولة الحفاظ على ما تبقى منها، وبعد مرور أكثر من عام ماذا قدمت قيادة هيئة الآثار والمتاحف لآثارنا ومتاحفنا وهل قامت بتغيير واقع الحال وعملت على إيجاد استراتيجية للعمل الأثري والمتحفي وهل عملت على تغيير جذري لقانون الآثار بالشكل الذي يحفظ ويصون تراثنا اليمني الثابت في مكانه والمنقول الى متاحفنا وضمان ابقائه للأجيال القادمة، مع تحويل الهيئة الى هيئة علمية بحثية اسوة بمراكز البحوث الأخرى والتي تم فيها تحسين أوضاع الموظفين المعيشية ليتفرغوا لمهامهم في الأعمال الأثرية المتحفي المتخصصة، أم إن الأوضاع ستظل على ماهي عليه وستظل الشكوى المعروفة سلفا بعدم توافر الامكانات والارتكان عليها لتبرير أي قصور في اداء المهام بالاضافة الى توحيد الجهود داخل اروقة الهيئة لما فيه مصلحة آثارنا اليمنية حيث يتساءل الكثير من محبي التراث والحضارة اليمنية الضاربة جذورها في أعماق التاريخ عن الدور المناط بالهيئة العامة للآثار والمتاحف في حماية وصيانة وحفظ وعرض تاريخنا اليمني، وماهي الأسباب المؤدية الى فشلها المتكرر والدائم في حماية تاريخ وحضارة اليمن السعيد برغم تغير الوجوه، نامل ان تكون الإجابة هذه المرة عملية يلمس نتائجه الجميع بعيدا عن التبريرات المعتادة والله من وراء القصد....